

وثائق سرية تفضح السلوك الدعائي المكشوف لابن سلمان



فضحت وثائق رسمية سرية السلوك الدعائي المكشوف محمد بن سلمان داخل البلاد ومنها الترتيب المسبوق لالتقاط صور عفوية له .

ونشرت صحيفة "صوت الناس" التابعة لحزب التجمع الوطني المعارض، وثائق تحت تصنيف "سريّة جداً وحالا"، تتحدث عن أنشطة محمد بن سلمان والصور المرافقة لها .

وتتناول الوثائق "أنواع أنشطة برنامج سيدي ولي العهد لعام 2021" وتم إرسالها إلى أغلب الوزارات والدواوين التابعة للمجلس الوزاري السعودي.

وتضمنت الوثائق تكليف الجهات المعنية باقتراح أنشطة لبرنامج محمد بن سلمان في السنة الماضية بناء على الجمهور المستهدف في كل قطاع وأنواع الأنشطة المعتمدة في البرامج الموضحة في المرفق.

ورغم أن هذا الإجراء معمول به في السياسات الاتصالية لعدد من الدول، إلا أن المخجل في الأمر، أن

تمتد هذه السياسة حتى إلى الصور العفوية.

فبحسب التسريبات تم تقسيم الأنشطة إلى عدة محاور مثل الزيارات الدولية والمحلية واللقاءات مع المسؤولين، وبالإضافة إلى ذلك، تم تخصيص قسم للظهور العفوي.

إذ تتحدث الوثائق عن ضرورة التنسيق والبرمجة لصور تظهر للعلن كأنها صور عفوية من خلال ما أسموه "إظهار الجوانب الأخرى من القيادة الرشيدة المتجردة من المناصب الحكومية من خلال الظهور العفوي".

وتتابع الوثائق الصادرة عن الديوان الملكي التأكيد على ضرورة إبراز الظهور العفوي بشتى أنواعه، من خلال الصور العفوية.

وذلك مثل صورة محمد بن سلمان في العلا مع مواطنين قبل أعوام، والتي راجت حينها على شبكات التواصل الاجتماعي كأنها صورة عفوية ليتضح من خلال الوثائق أنه تم الترتيب لها ولم تكن عفوية أبداً.

وتحدد الوثائق التي تم توزيعها على عدد من الجهات السيادية تقديم كل وزارة اقتراحات باختيار أنشطة والهدف منها لتلميع صورة محمد بن سلمان وإخراجها بشكل عفوي وتلقائي، وتحديد تفاصيلها وكيفية إخراجها والرسائل المرجو إيصالها.

ومؤخراً أبرزت صحيفة Insider Business الدولية أن ضعف الولاء في صفوف أعضاء هيئة البيعة السعودية لولي العهد محمد بن سلمان يثير قلقاً دولياً على مستقبل المملكة حال وفاة الملك الحالي سلمان بن عبد العزيز.

وتناولت الصحيفة في مقال لها كيف ستنتقل المملكة السلطة إلى ولي عهدها عندما يموت والده المريض وكيف يشكل ذلك قلقاً للأوساط الدولية بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية.

وجاء في المقال أنه على مدى 68 عاماً، لم يحكم البلاد سوى أبناء مؤسس السعودية، الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

وسلمان، آخر أبناء عبد العزيز الـ34 المؤهلين، هو ملك اليوم. وفي عام 2017، اختار ابنه محمد بن سلمان وريثا له.

ومنذ ذلك الحين، ارتقى محمد بن سلمان ليصبح الزعيم الفعلي للبلاد، وعمل على سحق المعارضة لحكمه في هذه العملية، بما في ذلك بسجن عمه الأمير أحمد، الابن الوحيد الآخر المؤهل الباقي على قيد الحياة لعبد العزيز.

ومنذ تولي سلمان العرش في عام 2015 - الذي تولى السلطة من أخيه غير الشقيق الملك عبد الله - انتشرت شائعات عن وفاته بين الدبلوماسيين والمحليين.

إذ أن الطبيعة الحقيقية لاعتلال صحته غير معروفة، لكن سلمان البالغ من العمر 86 عاما - الذي قضى معظم الجائحة في عزل قصره الصحراوي - ظهر في العلن وهو يبدو ضعيفا بشكل متزايد.

والانتقال من سلمان إلى ابنه لن يكون على عكس ما كان عليه من قبل: فمن المقرر أن يؤمن محمد بن سلمان، البالغ من العمر 36 عاما، العرش في سن مبكرة بشكل غير عادي.

وقال كريستوفر هنزل القائم بالأعمال السابق في السفارة الأميركية في الرياض لوكالة "انسايذر" إن "هذا أحد الأسباب التي تجعله مهما جدا، ومن المحتمل أن يكون في هذا المنصب لفترة طويلة جدا".

والانتقال بين الحاكم السعودي والوريث بعد الوفاة، حتى ولو كان مفاجئا، عادة ما يكون سريعا وسلسا وغير متنازع عليه - على الأقل في العلن.

وعندما يموت سلمان، تترسخ سلسلة من البروتوكولات المعمول بها، وفقا لدبلوماسيين سابقين وسوابق أرستها وفيات ملكية سابقة.

أولا، تعلن وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن الوفاة، ووقت ومكان الجنازة. تحذو القنوات التلفزيونية السعودية حذوها، حيث تعلق الجدول الزمني المعتاد لبث الصلوات والتغطية.

وبعد إجراءات الدفن، تبقى المكاتب الحكومية مفتوحة ولا ترفع الأعلام - تقدم التعازي للملك الجديد وتبدأ مدينة البعاج.

والبيعة هي حفل ولاء للملك الجديد يحييه فيه المهنئون، وغالبا بتقبيل يده أو كتفه الأيمن إظهارا للاحترام.

وفقا لقانون الحكم الأساسي، يرى جزء من الطقوس أن الملك الجديد يتلقى تعهدا بالولاء من مجلس البيعة، وهو مجموعة من 34 شخصا يمثلون عائلات أبناء عبد العزيز.

وقد حصل محمد بن سلمان على 31 صوتا من بين تلك الأصوات الـ 34 عندما تم طرحه لولي العهد في عام 2017.

وقال دينيس هوراك، سفير كندا لدى المملكة بين عامي 2015 و2018 إنه "كان هناك نقاش في ذلك الوقت حول ما إذا كان الولاء له كولي عهد كافيا لضمان الولاء له عندما يصبح ملكا".

وعلى الرغم من أن الديناميكيات الداخلية للعائلة المالكة السعودية مهمة، إلا أن الإجماع بين الخبراء هو أن محمد بن سلمان سينتزع العرش بعد أن سحق خصومه.

وقال هنزل "أتوقع أن يحصل على دعم على الأقل الآن وربما أكثر من ذلك، كما كان لديه عدة سنوات لتعزيز وضعه".

وأضاف "لا أتوقع أن تكون هناك أي مقاومة . إذا كانت هناك مقاومة فقد يكون هناك شخص أو شخصان، وهذا ما حدث من قبل، وهذا ليس بالأمر الجلل".

وتشير الأسبقية التاريخية إلى أنه بمجرد وجود ملك سعودي جديد، سيطير القادة الإقليميون والعالميون إلى الرياض لتقديم تعازيهم.

قطع الرئيس باراك أوباما رحلة إلى الهند بعد أنباء وفاة عبد الله في عام 2015. وانضم إليه وزير الخارجية آنذاك جون كيري، والسيناتور جون ماكين، ووزيرة الخارجية السابقة كوندوليزا رايس.

وعلى نحو مماثل، أرسلت المملكة المتحدة، باعتبارها الشريك الغربي الرئيسي الآخر للمملكة السعودية، وفدا يضم رئيس الوزراء آنذاك ديفيد كامرون، والأمير تشارلز، وجينكينز، سفير المملكة المتحدة السابق.

ومع ذلك، مع محمد بن سلمان، من المرجح أن تضطر الولايات المتحدة والمملكة المتحدة إلى التفكير بشكل أكبر في ردودهما مقارنة بـ 2015.

أثار مقتل جمال خاشقجي في عام 2018، والذي خلصت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في وقت لاحق أنه من المرجح أن يكون بأمر من محمد بن سلمان، إدانة دولية شديدة، لا سيما من قبل الرئيس جو بايدن.

ووعد بايدن بجعل السعودية "منبوذة" أثناء حملته الانتخابية في عام 2020، وفي شباط/فبراير الماضي، خفضت وزارة الخارجية الأمريكية السعودية فعليا من حليف إلى شريك.

وفي الشهر نفسه، أهان البيت الأبيض محمد بن سلمان بقوله إن الملك سلمان، وليس محمد بن سلمان، هو الشخص الموازي لبايدن.

وقال هوراك " سيكون من الغريب ان نرى كم من التمثيل البارز هناك من الولايات المتحدة او المملكة المتحدة بسبب جمال خاشقجي وكل ذلك" في إشارة إلى جرائم محمد بن سلمان.

وعلى الرغم من ذلك، ستكون واشنطن مستعدة للتحرك. وقال هنزل إن وفاة سلمان ستكون "مصدر قلق فوري للمستويات العليا في الحكومة الأمريكية".

وأضاف أن السعوديين سيكونون أيضا "على رأس هذا الأمر". وقال "لديهم مصلحة في ضمان سير كل شيء بسلاسة. أنا متأكد من أنهم سيكونون استباقيين في التعامل الفوري".

وعادة ما يبدأ الملوك السعوديون عهدهم بالإعلان عن ولي عهد جديد، وغالبا ما يتبعه إطلاق تعديل وزارى كبير بمرسوم ملكي.

وستحول كل الأنظار لمن يختار محمد بن سلمان أن يشغل مكان الوريث، نظرا لأنه سيكون أول ملك من الجيل الجديد من أفراد العائلة المالكة السعودية.

قد يكون أختا - لديه ستة - أو حليفا من فرع آخر من العائلة المالكة.

لدى محمد بن سلمان أطفال صغار، لكن التغيير في قانون الخلافة الذي أجراه سلمان في عام 2017 يعني أنهم لا يمكن أن يكونوا ورثته، وفقا لسيمون هندرسون، وهو زميل في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى.

وقال هوراك إنه عندما أصبح محمد بن سلمان ولي العهد في عام 2017، كان بعض أفراد العائلة المالكة السعودية قلقين من أن يبدأ تمرير العرش في خط خلافة بنوي، بدلا من العرش الأخوي الذي خدم البلاد بشكل جيد حتى الآن.

ولكن "مع عدم القدرة على التنبؤ بمحمد بن سلمان واندفاعه، ربما لا يسمى ولي العهد على الإطلاق"، على الإطلاق.

ومن المتوقع أيضا أن يجلب محمد بن سلمان المزيد من الموالين إلى جانبه، كما فعل والده الملك سلمان.

وبمجرد أن تولى الملك سلمان، عزل نجلي الملك عبد الله، تركي ومشعل، من منصبيهما الكبيرين في حكومة وعين الأمير مقرن، شقيقه، وليا للعهد.

وفي عام 2015، عزل سلمان مقرن من منصب ولي العهد - ولم يعلن عن السبب - وعين الأمير محمد بن نايف.

ومع ذلك، كان بن نايف هو الذي أبعده سلمان لإفساح المجال لمحمد بن سلمان في عام 2017. ومنذ ذلك الحين، يعيش بن نايف تحت الإقامة الجبرية ويعتبر على نطاق واسع نقطة تجمع رئيسية للمناهضين لمحمد بن سلمان.

ومنذ أن أصبح ولي العهد، كان محمد بن سلمان يزيل التهديدات ويخلق تحالفات لتعزيز سلطته.

إذ عين سلسلة من نواب حكام المحافظات من جيله، كما أعطى صديقه الأمير فيصل بن فرحان آل سعود منصب وزير الخارجية.

وقال هوراك "إن محمد بن سلمان بدأ في بناء جسور مع اجنحة اخرى حتى يحصل على دعم في المستقبل".

ويتفق الخبراء على أن هناك فرصة ضئيلة لأن يكون محمد بن سلمان ملكا، على الرغم من أن التاريخ

السعودي مليء بالتقلبات والمنعطفات غير المتوقعة.

وقال جنكينز "لا يمكنك أبدا استبعاد أعمال الله". لقد حدث ذلك من قبل عندما اغتيل الملك فيصل على يد ابن أخ مختل [في عام 1975]، ولكن ما لم تقع حوادث، فإنها صفقة منجزة".

وعلى الرغم من الشائعات حول اعتلال صحة سلمان ونجاح محمد بن سلمان في مركزية السلطة، قد يكون من مصلحة ولي العهد بقاء والده على قيد الحياة.

إذ أن محمد بن سلمان هدف مفتوح للمعارضة، وكملك، سيكون واقفا وحيدا دون حماية والده.